برنامج التربية الأخلاقية في السنة النبوية

قيمة الإحترام

تحت إشراف مفتي الديار المصرية نور الدين

علي جمعة

{ حفظه الله }

IPE
مؤسسة التعليم الأهلي
Institute for Private Education



بسم الله الرحمن الرحيم

مفهوم الاحترام	٤
احترام الروح في البهائم وغيرها	٤
احترام الخادم وإقرار مساواته بغيره إنسانياً	٦
تربيته صلى الله عليه وسلم أزواجه على احترام بعضهن البعض	٨
تدريب الصحابة على احترام بعضهم بعضا	٩
احترام النبي للصغير وحسن صحبته للصبيان	١١
آداب المجلس والاجتماع فيها تدريب على احترام الآخر	١٢
احترام الآخر بشكره وتقدير جهده	١٣
التدريب على احترام الذات	١٤
احترام النبي رأي أصحابه ومشورتهم وثناؤه على اجتهادهم	١٤
التدريب على احترام حرية الرأي والاختيار	١٥
احترام الآخر وإحسان الظن به	١٦
إحسان الظن بالزوجة واحترام كرامتها	١٧
هوامش قيمة الاحترام	١٨

رنامج التربية
أخلاقية في
لسنة النبو

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (سورة الحجرات: آية ١٣)

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (سورة الإسراء: آية ٧٠)

مفهوم الاحترام:

الاحترام كقيمة أخلاقية يعني تقدير النفس والشعور بالعزة والفخر والشرف والقوة، والتخلي عن الشعور بالدنية، واحترام الآخرين في معاملتهم بلطف ومودة والاستماع إليهم وتقدير وجهة نظره.

احترام الروح في البهائم وغيرها:

١. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ﴿ **إِيَّاكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا ظُهُورَ دَوَابِّكُمْ مَنَابِرَ؛ فَإِنَّ اللهَ إِنَّمَا سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُبَلِّغَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنْفُسِ، وَجَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فَعَلَيْهَا فَاقْضُوا حَاجَتَكُمْ** ﴾ (١).

- وفيه الأمر باحترام الحيوان ورحمته، مع **ذكر وبيانٍ** للداعي الذي **يَحُضُّ** على هذا الاحترام، وهو أن الحيوان **مُسَخَّرٌ بأمر** الله، وأنه يساعد الإنسان في قطع المسافات الطويلة لقضاء الحاجات. وأظهر صلى الله عليه وسلم لأصحابه بديلاً لإرهاق الحيوان والجلوس على ظهره للتسامر، وهو الأرض.

٢. وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَتِهِ هَدَفًا أَوْ حَائِشَ نَخْلٍ، قَالَ: فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ، فَسَكَتَ، فَقَالَ: ﴿ **مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ؟ لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟** ﴾ فَجَاءَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: لِي يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ: ﴿ **أَفَلَا تَتَّقِي اللهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللهُ إِيَّاهَا؟ فَإِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ** ﴾ (٢).

وَالْحَائِشُ: النَّخْلُ الْمُلْتَفُّ. وَذِفْرَاهُ: أَصْلُ أُذُنَيْهِ. وَتُدْئِبُهُ: تُرْهِقُهُ.

٣. وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ﴿ **عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِى هِرَّةٍ، سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لاَ هِىَ أَطْعَمَتْهَا وَلاَ سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلاَ هِىَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ** ﴾ (٣).

٤. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ التَّحْرِيشِ بَيْنَ الْبَهَائِمِ (٤). **وَالتَّحْرِيشُ: الإِغْرَاءُ وَالتَّحْرِيضُ.**

والتحريش بين الطيور والحيوانات **يُتَّخَذُ لعبةً** في **بلدانٍ** كثيرة، وفيه **إيذاءٌ** للحيوانِ **واستخدامُهُ** في غير ما خلق له، وفي هذه اللعبة يقوم العابثون بالحيوان أو الطير بإعطائه عقاقير وكيماويات تجعله يثور ويشرس على مثله؛ كي تزداد متعة المشاهدة. وهو نوع من العدوانية وسوء الخلق، **يُرَبِّي النفسَ** على التوحش والتلذذ بتعذيب الآخرين وآلامهم.

٥. وَعَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم مُرَّ عَلَيْهِ بِحِمَارٍ قَدْ وُسِمَ فِى وَجْهِهِ، فَقَالَ: ﴿ **أَمَا بَلَغَكُمْ أَنِّى قَدْ لَعَنْتُ مَنْ وَسَمَ الْبَهِيمَةَ فِى وَجْهِهَا أَوْ ضَرَبَهَا فِى وَجْهِهَا** ﴾ . فَنَهَى عَنْ ذَلِكَ (٥). **وَسَمَ الْبَهِيمَةَ: جَعَلَ لَهَا عَلاَمَةً.**

٦. وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم قَالَ: ﴿ **إِذَا سَافَرْتُمْ فِى الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الإِبِلَ حَقَّهَا، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِى الْجَدْبِ فَأَسْرِعُوا السَّيْرَ، فَإِذَا أَرَدْتُمُ التَّعْرِيسَ فَتَنَكَّبُوا عَنِ الطَّرِيقِ** ﴾ (٦).

التَّعْرِيسُ: نُزُولُ المُسَافِرِ آخِرَ اللَّيْلِ لِلنَّوْمِ وَالاسْتِرَاحَةِ. ومعناه: أنه إن مر المسافر على مكان خصب فيه نبات فليعط دابته الفرصة لتتزود منه وتشبع، وإن مر بها ﴿ جدب وقحط فليسرع؛ ليخفف عنها الشعور بالجوع، وإن أراد أن يستريح فلينزل بعيداً عن طريق الناس.

٧. وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم أَنْ يُقْتَلَ شَىْءٌ مِنَ الدَّوَابِّ صَبْرًا (٧).

وَقَتْلُهَا صَبْرًا أَيْ حَبْسُهَا عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ثُمَّ رَمْيُهَا بِشَيْءٍ حَتَّى تَمُوتَ.

٨. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِىَّ صلى اللَّه عليه وسلم قَالَ: ﴿ **لاَ تَتَّخِذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا** ﴾ (٨). **غَرَضاً: هَدَفاً يُرْمَى فِيهِ.**

فالرسول صلى الله عليه وسلم **حريصٌ** أن **يُرَبِّيَ أصحابَهُ** على احترام الحيوان والرفق به؛ لأن صلاح النفس ومنهجها القويم في المحبة والاحترام للمخلوقات واحد، **سواءٌ** كان هذا المخلوق جمادا أو حيواناً أو إنساناً حقيراً أم شريفاً، فالالتزام بالمنهج واحد، وهو احترام المخلوقات تقديراً لخالقها الواحد؛ لأن الاستهانة ببعض الخلق وإن كان حيوانا **نذيرٌ** بفساد في النفس يدعوها للاستهانة ببقية المخلوقات وعدم توقير خالقها.

احترام الخادم وإقرار مساواته بغيره إنسانياً:

١. عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ إِذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أَمَتَهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا، كَانَ لَهُ أَجْرَانِ. وَإِذَا آمَنَ بِعِيسَى ثُمَّ آمَنَ بِي فَلَهُ أَجْرَانِ، وَالْعَبْدُ إِذَا اتَّقَى رَبَّهُ وَأَطَاعَ مَوَالِيَهُ فَلَهُ أَجْرَانِ ﴾ (٩).

وفيه **حَضٌّ** مِنْ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم **عَلَى إِكْرامِ** العبيدِ وتأديبهم وتعليمهم، حيث **بَيَّنَ أَنَّهُ مَنْ فَعَلَ** ذلك بأمته ثم **حَرَّرَهَا** فتزوجها **اسْتَحَقَّ** من الله **أَجْرَيْنِ**. وفي فعله ذلك احترام لإنسانيتها وكرامتها.

٢. وَعَنِ الْمَعْرُورِ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلامِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلاً، فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ﴿ يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ، إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّه تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ ﴾ (١٠).

خَوَلُكُمْ: خَدَمُكُمْ يُصْلِحُونَ شُئُونَكُمْ

- وفيه **نَبْذٌ** لكل قول أو فعل فيه إشارة إلى عدم احترام كرامة الإنسان، مهما **دَنَتْ مَنْزِلَتُهُ**. ويبدو أن الذي دفع **التابعيَّ** لسؤالِ الصحابيِّ أن ملابسَ أبي ذر وملابس غلامه قد **تَطَابَقَتْ** في المنظر والهيئة، مما يعكس **مَدَى تَشَرُّبِ** الصحابة للقيم الأخلاقية العالية التي **دَرَّبَهُم** عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ﴿ إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيُنَاوِلْهُ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ، أَوْ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ؛ فَإِنَّهُ وَلِيَ حَرَّهُ وَعِلَاجَهُ ﴾ (١١).

وَلِيَ حَرَّهُ وَعِلَاجَهُ: عَانَى مِنْ حَرِّهِ وَدُخَانِهِ وَتَعَلَّقَتْ بِهِ نَفْسُهُ وَشَمَّ رَائِحَتَهُ أَثْنَاءَ طَبْخِهِ.

٤. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ - أَوْ شَابًّا - فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم ، فَسَأَلَ عَنْهَا - أَوْ عَنْهُ - فَقَالُوا: مَاتَ. قَالَ: ﴿ أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي ﴾. قَالَ: فَكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أَمْرَهَا - أَوْ أَمْرَهُ - فَقَالَ: ﴿ دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ ﴾. فَدَلُّوهُ، فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: ﴿ إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ ﴾ (١٢). **تَقُمُّ الْمَسْجِدَ: تَكْنُسُهُ. آذَنْتُمُونِي: أَعْلَمْتُمُونِي.**

- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: كَانَتْ سَوْدَاءُ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ، فَتُوُفِّيَتْ لَيْلاً، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم أُخْبِرَ بِمَوْتِهَا، فَقَالَ: ﴿ أَلَا آذَنْتُمُونِي بِهَا ﴾. فَخَرَجَ بِأَصْحَابِهِ، فَوَقَفَ عَلَى قَبْرِهَا، فَكَبَّرَ عَلَيْهَا وَالنَّاسُ مِنْ خَلْفِهِ، وَدَعَا لَهَا، ثُمَّ انْصَرَفَ (١٣).

- وفيه بيانُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم لأهمية أن يعرف المسلم من يقومون على خدمته ويحترمهم ويقدر فعلهم، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن أصحابه جميعا سواء منهم من كان شريفاً أو ضعيفاً، سأل عن منظفة المسجد، وشعر بفقدها، وحزن لموتها، وأنب أصحابه ولامهم على تصغيرهم شأنها وكتمان موتها عنه، ثم أخذ أصحابه وخرج إلى المقابر فاستدل على مكانها فأوقفهم وراءه وصلوا عليها.
- وفيه تدريب عملي للصحابة على احترام الآخر مهما صغرت مكانته الاجتماعية، وهذه المرأة التي كانت تنظف المسجد، لم يثبت لها التاريخ صفة غير تنظيف المسجد، حتى نوعها إن كانت امرأة أم رجلا شك في ذلك الرواة، ولكنهم وصفوها بصفة أخرى يبدو أنها كانت الداعي لتقليل شأنها وهي أنها كانت سوداء. ولكنهم **بَعْدَ** فعلِ النبي صلى الله عليه وسلم رسخ في نفوسهم معنى المساواة بين الآدميين، وأنه ليس في منهج الإسلام فرقٌ بين أسود وأبيض أو عربي وعجمي، كلهم لآدم، وكلهم من تراب.

تربيته صلى الله عليه وسلم أزواجه على احترام بعضهن البعض:

١. عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ: بِنْتُ يَهُودِيٍّ. فَبَكَتْ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ: ﴿ مَا يُبْكِيكِ ﴾. فَقَالَتْ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ: إِنِّي بِنْتُ يَهُودِيٍّ. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ﴿ إِنَّكِ لاَبْنَةُ نَبِيٍّ، وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ، فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ ﴾. ثُمَّ قَالَ: ﴿ اتَّقِي اللَّهَ يَا حَفْصَةُ ﴾ (١٤).

وَإِنَّكِ لاَبْنَةُ نَبِيٍّ أَيْ هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ أَيْ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ أَيْ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- وفيه **وَجّهَ النبيُّ** صلى الله عليه وسلم **خطابَهُ أولاً** إلى السيدة صفيةَ **زَوْجَتِه** المتعالَى عليها، فرفع **مكانَتَهَا** إلى درجةٍ جعلتْها ترضَى **وتَفْخَرُ** بنفسها، وأذهب عنها حزنها وبكاءها، وأذهب الفهم الذي دعاها للشعور بالقلة، ثم **وَجَّهَ** خطابه **بالزجر** للسيدة حفصة. فانظر إلى أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم كيف عالج مشاعر المساء إليه **وقَوَّمَ** المسيءَ، وبَيَّنَ أن **احترامَ** الناسِ بعضهم بعضا هو الذي **يحقّقُ السلامَ** والمحبة في حياة الناس.

- ويأتي هذا اتباعا وامتثالا لقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (١٥).

وَاللَّمْزُ: الإِشَارَةُ بِالْعَيْنِ وَنَحْوِهَا كَالرَّأْسِ وَالشَّفَةِ مَعَ كَلَامٍ خَفِيٍّ يَعْنِي الاسْتِهْتَارَ وَالاسْتِهْزَاءَ بِالآخَرِينَ، وَقَدْ جَعَلَ اللاَّمِزَ أَخَاهُ لاَمِزًا نَفْسَهُ؛ لأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ فِيمَا يَلْزَمُ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ مِنْ تَحْسِينِ أَمْرِهِ وَطَلَبِ صَلَاحِهِ وَمَحَبَّتِهِ الْخَيْرَ لَهُ. تَنَابَزُوا: يَدْعُو بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِمَا يَكْرَهُ مِنْ أَسْمَائِهِ.

٢. وَعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتِ الَّتِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: ﴿ غَارَتْ أُمُّكُمْ ﴾. ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ (١٦).

تدريب الصحابة على احترام بعضهم بعضا:

١. وَعَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللَّهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللَّهِ مَأْخَذَهَا. قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ. فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: « يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ، لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ ». فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهْ، أَغْضَبْتُكُمْ ؟ قَالُوا: لاَ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أُخَيَّ [١٧].

- وفيه احترام لهوية الآخرين وأصولهم العرقية والدينية، وعدم اتخاذ هذه الفوارق معيارا للتفريق بين الناس. فأوجب النبي صلى الله عليه وسلم احترام بلال الحبشي وصهيب الرومي وسليمان الفارسي والنظر إليهم بإكبار واحترام؛ لدورهم في نصرة الدين وما قاموا به من تضحيات، وطلب من صاحبه المقرب أبي بكر أن يسترضيهم؛ لأنه إن كان أغضبهم فقد أغضب الله.

٢. وَعَنْ خَبَّابٍ فِي سَبَبِ نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ قَالَ: جَاءَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ وَعُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ فَوَجَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَعَ صُهَيْبٍ وَبِلَالٍ وَعَمَّارٍ وَخَبَّابٍ، قَاعِدًا فِي نَاسٍ مِنَ الضُّعَفَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ حَوْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حَقَرُوهُمْ، فَأَتَوْهُ فَخَلَوْا بِهِ وَقَالُوا: إِنَّا نُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ لَنَا مِنْكَ مَجْلِسًا تَعْرِفُ لَنَا بِهِ الْعَرَبُ فَضْلَنَا؛ فَإِنَّ وُفُودَ الْعَرَبِ تَأْتِيكَ، فَنَسْتَحْيِي أَنْ تَرَانَا الْعَرَبُ مَعَ هَذِهِ الْأَعْبُدِ، فَإِذَا نَحْنُ جِئْنَاكَ فَأَقِمْهُمْ عَنْكَ، فَإِذَا نَحْنُ فَرَغْنَا فَاقْعُدْ مَعَهُمْ إِنْ شِئْتَ.... فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾.... قَالَ خَبَّابٌ: فَدَنَوْنَا مِنْهُ حَتَّى وَضَعْنَا رُكَبَنَا عَلَى رُكْبَتِهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَجْلِسُ مَعَنَا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ قَامَ وَتَرَكَنَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾... قَالَ خَبَّابٌ: فَكُنَّا نَقْعُدُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَإِذَا بَلَغْنَا السَّاعَةَ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا قُمْنَا وَتَرَكْنَاهُ حَتَّى يَقُومَ [١٨].

- وفيه أن المساواة منهج إسلامي يستوي في الالتزام به النبي صلى الله عليه وسلم وغيره، فالنبي صلى الله عليه وسلم متأدب بأمر ربه ومستسلم إليه. ومعايير الشرف بين الناس في نظر الإسلام هي الإيمان والإخلاص والتقوى. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [١٩]

٣. وَقَدْ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ نُزُولِهَا يُكْرِمُهُ وَإِذَا رَآهُ يَقُومُ فَيَبْسُطُ لَهُ رِدَاءَهُ وَيُجْلِسُهُ فَيَقُولُ: مَرْحَبًا بِمَنْ عَاتَبَنِي فِيهِ رَبِّي [٢٠].

٤. وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿ إِنَّ أَنْسَابَكُمْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِسِبَابٍ عَلَى أَحَدٍ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ وَلَدُ آدَمَ، طَفُّ الصَّاعِ لَمْ تَمْلَئُوهُ، لَيْسَ لأَحَدٍ فَضْلٌ إِلاَّ بِالدِّينِ أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ، حَسْبُ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ فَاحِشًا بَذِيًّا بَخِيلاً جَبَانًا ﴾ (٢١).

طَفُّ الصَّاعِ: الْمِكْيَالُ يَقْرُبُ أَنْ يَمْتَلِئَ فَلاَ يَفْعَلُ . وَالْمَعْنَى كُلُّكُمْ فِي الانْتِسَابِ إِلَى أَبٍ وَاحِدٍ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ فِي النَّقْصِ وَالتَّقَاصُرِ عَنْ غَايَةِ التَّمَامِ، وَشَبَّهَهُمْ فِي نُقْصَانِهِمْ بِالْكَيْلِ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَمْلأَ الْمِكْيَالَ.

٥. وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَقَالَ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاظُمَهَا بِآبَائِهَا، فَالنَّاسُ رَجُلاَنِ، رَجُلٌ بَرٌّ تَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللهِ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيِّنٌ عَلَى اللهِ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَخَلَقَ اللهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ ﴾. قَالَ اللهُ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (٢٢).

وَعُبِّيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ: كِبْرُهَا وَتَجَبُّرُهَا.

٦. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ، لَيَدَعَنَّ رِجَالٌ فَخْرَهُمْ بِأَقْوَامٍ، إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ مِنْ فَحْمِ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنَ الْجِعْلاَنِ الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتْنَ ﴾ (٢٣).

٧. وَعَنْ سَهْلٍ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟ قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْتَمَعَ. قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ. فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟ قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لاَ يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لاَ يُشَفَّعَ وَإِنْ قَالَ أَنْ لاَ يُسْتَمَعَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا ﴾ (٢٤).

حَرِيٌّ: جَدِيرٌ وَحَقِيقٌ.

احترام النبي للصغير وحسن صحبته للصبيان:

فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بدون استكبار ولا تأفف، بل بكل حب ومودة، مما زاد من تأثير التعاليم الأخلاقية في نفوس **الأطفال**، وقوّى تعلقهم بقوله وفعله صلى الله عليه وسلم.

١. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ [٢٥].

٢. ومن احترامه للأطفال وتقديره مشاعرهم **حَرِصَ** على أن يكون اسمهم ذا معنى جميل يوحي بالخير والصلاح؛ لينال القبول الاجتماعي فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه صلى الله عليه وسلم غَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ وَقَالَ: **« أَنْتِ جَمِيلَةُ »** [٢٦].

٣. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: **« يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّه يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّه تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّه، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّه، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّه لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّه عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ »** [٢٧].

- وفيه **تقريبُ النبيّ** صلى الله عليه وسلم **للصبيّ والتوددُ** إليه **واحترامُ** عقله، فقد **وَجَّهَ** النبي سؤالاً للصبي قال: ألاّ أعلمك كلمات. مما يرغب في المعرفة، ويزيد الشوق إليها، ويلفت الانتباه إلى أهميتها. وفيه تدريب للصحابي على الإقدام وعدم الرهبة من الآخر، مما يساعد على سهولة التعايش والتواصل معه.

٤. وَعَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم: **« لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا »** [٢٨].

٥. وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا، كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ [٢٩].

- وفيه احترام المجتمع متمثلا في ابن عمر وتوقيره لابن الشهيد متمثلا في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، ممّا **يُذَكِّرُ اليتيمَ بمكانةِ** أبيه؛ كي **يَفْتَخِرَ** به **ويَأْنَسَ باحترام الناس لَهُ**.

٦. وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **« مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخًا لِسِنِّهِ إِلَّا قَيَّضَ اللَّه لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ »** [٣٠].
قَيَّضَ: وَكَّلَ وَوَفَّرَ.

آداب المجلس والاجتماع فيها تدريب على احترام الآخر:

سلوك المسلم في مجلسه واجتماعه مع الآخرين فيه احترام لهم وتقدير لشأنهم، فهو يحفظ للآخر مكانه إذا قام **وتُوُقِّعَ رُجُوعُهُ**، ولا **يَحلُ** له أنْ **يُفَرِّقَ** بين اثنين في المجلس، أو أن يقيم ضعيفا أو فقيراً ليجلس مكانه، فمثل هذه الآداب أو التعاليم وإن كانت بسيطة لكنها ترمز إلى أمور كبيرة، ويكون لها أثر تربوي في تهذيب النفس والرقي بسلوكها في جميع المواقف، فمن تربى على الإحسان إلى الآخرين واحترامهم في أدق الأمور **يَصْعُبُ** عليه أن يتكبر أو يتعالى عليهم في الأمور العظيمة. ويمكن لإشارة واحدة فقط من عدم الاحترام أن تتسبب في انفراط عقد الجماعة.

١. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **﴿ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ مَنْ قَامَ. مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ ﴾** (٣١).

٢. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **﴿ لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلاَّ بِإِذْنِهِمَا ﴾** (٣٢).

٣. وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما: نَهَى النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُقِيمَ الرَّجُلُ أَخَاهُ مِنْ مَقْعَدِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ. قُلْتُ لِنَافِعٍ: الْجُمُعَةَ. قَالَ: الْجُمُعَةَ وَغَيْرَهَا (٣٣).

٤. وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: حُلِبَتْ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم شَاةٌ دَاجِنٌ وَهْىَ فِى دَارِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَشِيبَ لَبَنُهَا بِمَاءٍ مِنَ الْبِئْرِ الَّتِى فِى دَارِ أَنَسٍ، فَأَعْطَى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم الْقَدَحَ فَشَرِبَ مِنْهُ، حَتَّى إِذَا نَزَعَ الْقَدَحَ مِنْ فِيهِ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِىٌّ، فَقَالَ عُمَرُ وَخَافَ أَنْ يُعْطِيَهُ الأَعْرَابِىَّ: أَعْطِ أَبَا بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللهِ عِنْدَكَ. فَأَعْطَاهُ الأَعْرَابِىَّ الَّذِى عَلَى يَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: **﴿ الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ ﴾** (٣٤).

شَاةٌ دَاجِنٌ: سَمِينَةٌ تُتْرَكُ فِي الْبَيْتِ. وَشِيبَ: وَخُلِطَ.

- وفيه تدريب على احترام القيمة والإخلاص للمنهج الأخلاقي، فالأعرابي لم يكن **ينكرُ** لو **أعْطَى** رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم **أبَا** بكر، فهو صاحبه **المقرب ويستحقُّ** التكريمَ والتقديمَ **لما قَدَّمَهُ** من تضحية وفداء للدعوة والمسلمين، وقد حاول عمر أن يشير على رسول الله بتقديم أبي بكر، **ولكنَّ رسولَ** الله لم **يَسْتَجِبْ لَهُ فأعْطَى الأعرابيَّ وقَدَّمَهُ**؛ لأنه كان على يمين الرسول صلى الله عليه وسلم، والسنة أنه **يُعْطَى الأيمنُ** فالأيمن. ومن يعط احتراماً ينل احتراماً.
- وفي هذا الأمر **نَوْعٌ** من التنظيم الاجتماعي، **ومِثْلُهُ الآدابُ** التي **شُرِعَتْ** لتنظيم الاجتماع على الطعام والشراب، فكلها آدابٌ **تُحَقِّقُ قِيمَ العَدْلِ والاحترام** بين الناس. فالطعام يسير من يد رئيس الحلقة إلى من على يمينه، سواء كانت رغبته في ذلك أم لا، وسواء كانت رغبة الحاضرين في ذلك أم لا، وسواء كان قدر الجالس في اليمين أشرف أم لا، وهذا أدب يبعث على الشعور بالرضا والإيمان بالعدالة والمساواة في هذا الدين.

٥. وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِشَرَابٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاخُ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: ﴿ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟ ﴾ فَقَالَ الْغُلَامُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللهِ لَا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا، قَالَ: فَتَلَّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدِهِ [٣٥]. **فَتَلَّهُ: وَضَعَهُ.**

٦. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: **﴿ إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى رَجُلَانِ دُونَ الآخَرِ، حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، أَجْلَ أَنْ يُحْزِنَهُ ﴾** [٣٦].

احترام الآخر بشكره وتقدير جهده:

١. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: **﴿ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ ﴾** [٣٧].

٢. وَعَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ اللَّيْثِيِّ أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِمَارًا وَحْشِيًّا، وَهْوَ بِالأَبْوَاءِ أَوْ بِوَدَّانَ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: **﴿ إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلاَّ أَنَّا حُرُمٌ ﴾** [٣٨]. **حُرُمٌ: أَيْ مُحْرِمُونَ.**

- وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لاحظ **تَغَيُّرَ وجهِ** الصحابي بمجرد النظر إليه؛ **فَعَلِمَ** صلى الله عليه وسلم أنه **حَزِنَ** لشعوره أن النبي لم **يُقَدِّرْ** هديته فيقبلها، **فَوَضَّحَ له النبيُّ سَبَبَ رَدِّهِ الهدية**، وأن ذلك لم يكن **استهانةً** بها أو احتقاراً لصاحبها، بل لأنه محرم، والمحرم لا يحل له أن يقبل الصيد.

٣. وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَ مَسْعُودٍ فَصَعِدَ عَلَى شَجَرَةٍ، أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْهَا بِشَيْءٍ، فَنَظَرَ أَصْحَابُهُ إِلَى سَاقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ حِينَ صَعِدَ الشَّجَرَةَ، فَضَحِكُوا مِنْ حُمُوشَةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **﴿ مَا تَضْحَكُونَ، لَرِجْلُ عَبْدِ اللهِ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُحُدٍ ﴾** [٣٩].

وَحُمُوشَةُ سَاقَيْهِ: دِقَّتُهَا وَنَحَافَتُهَا.

٤. وَعَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ أَسْمَاءَ لَمَّا قَدِمَتْ لَقِيَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: آلْحَبَشِيَّةُ هِيَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَقَالَ: نِعْمَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ لَوْلَا أَنَّكُمْ سَبَقْتُمْ بِالْهِجْرَةِ. فَقَالَتْ هِيَ لِعُمَرَ: كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُ رَاجِلَكُمْ وَيُعَلِّمُ جَاهِلَكُمْ وَفَرَرْنَا بِدِينِنَا، أَمَا إِنِّي لَا أَرْجِعُ حَتَّى أَذْكُرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **﴿ بَلْ لَكُمُ الْهِجْرَةُ مَرَّتَيْنِ، هِجْرَتُكُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَهِجْرَتُكُمْ إِلَى الْحَبَشَةِ ﴾** [٤٠].

- وفي مثل هذا المعنى يأمر سبحانه وتعالى المؤمنين أن **يُحْسِنُوا** للناس جميعا بالقول والفعل، قال تعالى: **﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾** [٤١].

التدريب على احترام الذات:

١. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّه، قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم فَرَأَى رَجُلاً شَعِثًا قَدْ تَفَرَّقَ شَعْرُهُ فَقَالَ: ﴿ **أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يُسَكِّنُ بِهِ شَعْرَهُ** ﴾. وَرَأَى رَجُلاً آخَرَ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِخَةٌ فَقَالَ: ﴿ **أَمَا كَانَ هَذَا يَجِدُ مَاءً يَغْسِلُ بِهِ ثَوْبَهُ** ﴾ (٤٢).

- وفيه **وُجوبُ احترام المسلم ذاتَهُ ومَظْهَرَهُ** بين الخلق، يحترم شعره **فَيُسَرِّحُهُ**، ويحترم ثوبه فيغسله. وهي أمور بسيطة ليس فيها تكلف، ولكنها تعبر عن احترام الإنسان لنفسه، وتعكس شعوره بالعزة والكرامة، وتلك **أُولَى خُطُوات احترامه** للآخرين.

٢. ومثله ما روي أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ الأَنْصَارِيَّ قَالَ لِرَسُولِ اللّه صلى اللّه عليه وسلم: إِنَّ لِى جُمَّةً أَفَأُرَجِّلُهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم: ﴿ **نَعَمْ وَأَكْرِمْهَا** ﴾. فَكَانَ أَبُو قَتَادَةَ رُبَّمَا دَهَنَهَا فِى الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ؛ لِمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم: ﴿ **وَأَكْرِمْهَا** ﴾ (٤٣)
جُمَّة: مَا سَقَطَ عَلَى الْمَنْكِبَيْنِ مِنَ الشَّعَر.

٣. وَعَنْ أَبِى سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم: ﴿ **لاَ يَحْقِرْ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ** ﴾. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللّه كَيْفَ يَحْقِرُ أَحَدُنَا نَفْسَهُ؟ قَالَ: ﴿ **يَرَى أَمْرًا لِلّه عَلَيْهِ فِيهِ مَقَالٌ، ثُمَّ لاَ يَقُولُ فِيهِ، فَيَقُولُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ فِى كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: خَشْيَةُ النَّاسِ. فَيَقُولُ: فَإِيَّاىَ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ تَخْشَى** ﴾ (٤٤).

- وفيه احترام النفس والشعور بمسئوليتها الإصلاحية تجاه المجتمع. **واحترامُ** النفس **يُسَهِّلُ** عليها **احترامَ** الآخرين.

احترام النبي رأي أصحابه ومشورتهم وثناؤه على اجتهادهم:

١. فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ حِينَمَا أَشَارَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بِتَغْيِيرِ مَوْضِعِ النُّزُولِ أَثْنَى عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا وَجَدَ مِنْ صَوَابِ رَأْيِهِ وَقَالَ: ﴿ **يَا حُبَابُ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ** ﴾ (٤٥).

٢. وقد نزل النبي صلى اللّه عليه وسلم على مشورة شباب الصحابة، الذين رأوا أن يخرجوا للقاء العدو في غزوة أحد خارج المدينة، وكان هذا الرأي مخالفا لرأيه صلى اللّه عليه وسلم، ولكنه استجاب لرأيهم لما وجد فيه من الشجاعة والإقدام، فأراد أن يُثَبِّتَ حَمَاسَهُمْ ولا **يُفَتِّرَه**، وعلى الرغم من الهزيمة نزل القرآنُ **يُؤَكِّدُ صحةَ المشاورة ويُوجبُ دَوَامَهَا والمواظبةَ عَلَيْهَا** قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (٤٦).

٣. وقد قرر النبي صلى اللّه عليه وسلم حتمية الاجتهاد والتفكير في مصالح الناس، وجعل على مجرد الاجتهاد وإعمال العقل في الصالح العام أجراً، فَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللّه صلى اللّه عليه وسلم يَقُولُ: ﴿ **إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ**

أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ ﴾ (٤٧).

- فقد كان صلى الله عليه وسلم يوجه الصحابة إلى اكتشاف قدراتهم الذاتية ومواهبهم الفطرية وتنميتها بالعمل، محارباً بذلك العقلية الاستهلاكية التواكلية، ويُقرُّ المختلفين من أصحابه على اجتهادهم المصيب منهم والمخطئ على السواء، كما هو معلوم في حديث بني قريظة، مربيا إياهم ومشجعا لهم على التزام العقلية الاجتهادية المبادرة. فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الأَحْزَابِ: **﴿ لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلاَّ فِى بَنِى قُرَيْظَةَ ﴾**. فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِى الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ نُصَلِّى حَتَّى نَأْتِيَهَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّى، لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ. فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ (٤٨).

- وَعَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم مَرَّ بِقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ فَقَالَ : **﴿ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ ﴾**. قَالَ : فَخَرَجَ شِيصًا فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ: **﴿ مَا لِنَخْلِكُمْ ﴾**. قَالُوا : قُلْتَ كَذَا وَكَذَا قَالَ: **﴿ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ ﴾** (٤٩).

شِيصًا: تَمْرًا رَدِيئًا إِذَا يَبِسَ صَارَ حَشَفًا.

التدريب على احترام حرية الرأي والاختيار:

١. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْدًا، يُقَالُ لَهُ: مُغِيثٌ. كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَهَا يَبْكِي وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِه، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعبَّاسٍ: **﴿ يَا عَبَّاسُ أَلاَ تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغِيثٍ بَرِيرَةَ وَمِنْ بُغْضِ بَرِيرَةَ مُغِيثًا ﴾**. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **﴿ لَوْ رَاجَعْتِهِ ﴾**. قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: **﴿ إِنَّمَا أَنَا أَشْفَعُ . قَالَتْ : لاَ حَاجَةَ لِي فِيهِ ﴾** (٥٠).

- فالنبي صلى الله عليه وسلم **يُعَلِّمُ أصحابَهُ احترامَ الفروقِ** بين **الناس**، وأنه **لِكُلِّ إنسانٍ رؤيةٌ تَتَّفِقُ** مع ما **صُبِغَتْ** به **رُوحُهُ**، ويجب أن نتعايش مع الآخرين ونتواصل معهم دون أن **نُنْكِرَ** عليهم الاختلاف معنا. فَعَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: **﴿ الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ ﴾** (٥١).

٢. وَعَنِ الْحُصَيْنِ بْنِ مِحْصَنٍ، أَنَّ عَمَّةً لَهُ أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ، فَفَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **﴿ أَذَاتُ زَوْجٍ أَنْتِ؟ ﴾** قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: **﴿ كَيْفَ أَنْتِ لَهُ؟ ﴾** قَالَتْ: مَا آلُوهُ إِلاَّ مَا عَجَزْتُ عَنْهُ، قَالَ: **﴿ فَانْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ جَنَّتُكِ وَنَارُكِ ﴾** (٥٢). **مَا آلُوهُ: أَيْ لاَ أُعْطِيهِ وَلاَ أَمَلُّهُ.**

احترام الآخر وإحسان الظن به:

١. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلاَ تَجَسَّسُوا ، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا إِخْوَانًا ﴾ (٥٣).

التَّجَسُّسُ وَالتَّحَسُّسُ: البَحْثُ وَالتَّطَلُّبُ لِمَعَايِبِ النَّاسِ وَمَسَاوِيهِمْ إِذَا غَابَتْ وَاسْتَتَرَتْ.

- ومن احترام الآخر عدم إساءة الظن به بناءا على أفكار مسبقة عنه **يُحْتَمَلُ عدمُ** صحتها، فما يترتب على مجرد الظن والوهم ودون تثبت يسيء للآخر، ويحرمنا من التعرف عليه وعلى حقيقته.
- وفي ذلك يقول سبحانه تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (٥٤) وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ (٥٥).

٢. وقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعرف على أفكار الأمم الأخرى ليتبين صدقهم من كذبهم، ويستكشف مكنون ثقافتهم، فأمر زيد بن ثابت أن يتعلم اليهودية والسريانية (٥٦). كي يتمكن من مراسلتهم ودعوتهم ومحاورتهم وفهم ما يلقونه إليه من كتب، دون أن يعتمد في ذلك على ظن أو وهم من أفكار مسبقة عنهم .

٣. وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى لَيْلَى قَالَ: كَانَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ قَاعِدَيْنِ بِالْقَادِسِيَّةِ، فَمَرُّوا عَلَيْهِمَا بِجَنَازَةٍ فَقَامَا. فَقِيلَ لَهُمَا: إِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ. أَىْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَقَالاَ: إِنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم مَرَّتْ بِهِ جَنَازَةٌ فَقَامَ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا جَنَازَةُ يَهُودِىٍّ. فَقَالَ: ﴿ أَلَيْسَتْ نَفْسًا ﴾ (٥٧).

إحسان الظن بالزوجة واحترام كرامتها:

١. عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلاً، يَتَخَوَّنُهُمْ أَوْ يَلْتَمِسُ عَثَرَاتِهِمْ (٥٨).

٢. وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّه صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِى وَلَدَتْ غُلاَمًا أَسْوَدَ، وَإِنِّى أَنْكَرْتُهُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ » قَالَ: نَعَمْ. قَالَ « فَمَا أَلْوَانُهَا ؟ » قَالَ: حُمْرٌ قَالَ: « هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ ؟ » قَالَ: إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا. قَالَ: « فَأَنَّى تُرَى ذَلِكَ جَاءَهَا ؟ » قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه عِرْقٌ نَزَعَهَا. قَالَ: « وَلَعَلَّ هَذَا عِرْقٌ نَزَعَهُ ». وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُ فِى الاِنْتِفَاءِ مِنْهُ (٥٩).

- **اسْتَخْدَمَ النبيُّ** صلى الله عليه وسلم **الحوارَ المنطقيَّ** العقلي مع الصحابي ليصل به إلى إحسان الظن بالزوجة واحترام كرامتها.
والحوار المنطقي وسيلة تربوية نافعة تساعد على تنمية التفكير المنهجي وإعمال العقل.

هوامش قيمة الاحترام

١. أبو داود (كتاب الجهاد – باب في الوقوف على الدابة) ٣/٢٤٤، رقم (٢٥٦٠).
٢. أبو داود (كتاب الجهاد – باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم) ٣/٢٣٧، رقم (٢٥٤٢).
٣. البخاري (كتاب أحاديث الأنبياء – باب حدثنا أبو اليمان) ٤/١٧، رقم (٢٥٢٢).
٤. أبو داود (كتاب الجهاد – باب في التحريش بين البهائم) ٣/٢٤٢، رقم (٢٥٥٥).
٥. أبو داود (كتاب الجهاد – باب في وسم الدواب) ٣/٢٤٣، رقم (٢٥٥٧).
٦. أبو داود (كتاب الجهاد – باب في سرعة السير) ٣/٢٤٥، رقم (٢٥٦٢).
٧. مسلم (كتاب الصيد والذبائح – باب النهي عن صبر البهائم) ٣/١٥٥٠، رقم (١٩٥٩).
٨. مسلم (كتاب الصيد والذبائح – باب النهي عن صبر البهائم) ٣/١٥٤٩، رقم (١٩٥٧).
٩. البخاري (كتاب أحاديث الأنبياء – باب قوله واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها) ٤/١٦ ، رقم (٣٤٨٥).
١٠. البخاري (كتاب الإيمان – باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك) ١/١١، رقم (٣٠).
١١. البخاري (كتاب الأطعمة – باب الأكل مع الخادم) ٧/٨٢ ، رقم (٥٥١٦).
١٢. مسلم (كتاب الجنائز – باب الصلاة على القبر) ٢/٦٥٩، (٩٥٦ .
١٣. ابن ماجه (كتاب الجنائز – باب ما جاء في الصلاة على القبر) ١/٤٨٩، رقم (١٥٢٧).
١٤. الترمذي (كتاب المناقب – باب فضل أزواج النبي صلى الله عليه) ٥/٧٠٩، رقم (٣٨٩٤). قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.
١٥. سورة الحجرات: آية ١١.
١٦. البخاري (كتاب النكاح – باب الغيرة) ٧/٣٦، (٥٢٨٠).
١٧. مسلم (كتاب فضائل الصحابة – باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال رضي الله تعالى عنهم) ٤/١٩٤٧، رقم (٢٥٠٤).
١٨. سنن ابن ماجه (كتاب الزهد – باب مجالسة الفقراء) ٢/١٣٨٢، رقم (٤١٢٧). ومسلم عن سعد بن أبي وقاص (كتاب فضائل الصحابة – باب فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) ٤/١٨٧ ، رقم (٢٤١٣).
١٩. سورة الحجرات: آية ١٣.
٢٠. الواحدي: أسباب النزول (سورة عبس) ص٣٣٢.
٢١. مسند أحمد ٢٨/٥٤٨، رقم (١٧٣١٣).
٢٢. الترمذي (كتاب تفسير القرآن – باب من سورة الحجرات) ٥/٣٨٩، رقم (٣٢٧٠).

٢٣.أبو داود (كتاب الأدب – بَاب في التَّفَاخُر بالْأَحْسَاب) ٥/٤٠٤، رقم (٥٠٧٥).
٢٤.البخاري (كتاب النكاح – الأكفاء في الدينَ) ٧/٨، رقم (٥١٤٧).
٢٥.البخاري (كتاب الاستئذان – باب التسليم على الصبيان) ٨/٥٥، رقم (٦٢٤٠).
٢٦.مسلم (كتاب الآداب – باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن) ٣/١٩٨٦، رقم (٢١٣٩).
٢٧.الترمذي (كتاب صفة القيامة والرقائق والورع – باب ٥٩) ٤/٦٦٧، رقم (٢٥١٦) وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وعند أحمد ٥/١٨ رقم (٢٨٠٣) وفيه: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا غُلَامُ أَوْ يَا غُلَيِّمُ أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِنَّ؟ فَقُلْتُ: بَلَى.
٢٨.الترمذي (كتاب البر والصلة – باب ما جاء في رحمة الصبيان) ٤/٣٢٢، رقم (١٩٢٠).
٢٩.البخاري (كتاب فضائل أصحاب النبي – باب مناقب جعفر بن أبي طالب) ٥/٢٠، رقم (٣٧٥٦).
٣٠.الترمذي (كتاب البر والصلة – باب ما جاء في إجلال الكبير) ٤/٣٧٢، رقم (٢٠٢٢).
٣١.مسلم (كتاب السلام – باب إذا قام من مجلسه ثم عاد فهو أحق به) ٤/١٧١٥، رقم (٢١٧٩). ابن ماجه (كتاب الأدب – باب من قام عن مجلسه فرجع فهو أحق به) ٢/١٢٢٤، رقم (٣٧١٧).
٣٢.أبو داود (كتاب الأدب – باب في الرجل يجلس بين الرجلين بغير إذنهما) ٥/٢٩١، رقم (٤٨١٢). الترمذي (كتاب الأدب – باب ما جاء في كراهية الجلوس بين الرجلين بغير إذنهما) ٥/٨٩، رقم (٢٧٥٢). قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ عَامِرٌ الْأَحْوَلُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ أَيْضًا.
٣٣.البخاري (كتاب الجمعة – باب لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد مكانه) ٢/٨، رقم (٩١٩).
٣٤.البخاري (كتاب المساقاة – باب في الشرب ومن رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة مقسوما كان أو غير مقسوم) ٣/١١٠، رقم (٢٣٩٣).
٣٥.البخاري (كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها – باب هبة الواحد للجماعة) ٣/١٦١، رقم (٢٦٤١)، ومسلم (كتاب الأشربة – باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ) ٣/١٦٠٤، رقم (٢٠٣٠).
٣٦.البخاري (كتاب الاستئذان – باب لا يتناجى اثنان دون الثالث) ٨/٦٥، رقم (٦٢٦٣). مسلم (كتاب السلام – باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه) ٤/١٧١٨، رقم (٢١٨٤).
٣٧. أبو داود (كتاب الأدب - باب في شكر المعروف) ٥/٢٨٠، رقم (٤٧٧٨). والترمذي (كتاب البر والصلة – باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك) ٤/٣٣٩، رقم (١٩٥٤) بلفظ: « مَنْ لا يَشْكُرِ النَّاسَ لا يَشْكُرِ اللهَ ». وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
٣٨.البخاري (كتاب جزاء الصيد – باب إذا أهدي للمحرم حمارا وحشيا حيا لم يقبل) رقم (١٨٥٦). مسلم (كتاب الحج - باب تحريم الصيد للمحرم) ٢/٨٥٠، رقم (١١٩٣).

٣٩.مسند أحمد ٢/٢٤٣، رقم (٩٢٠).
٤٠.مسند أحمد ٣٢/٢٩٠ ، رقم (١٩٥٢٤) .
٤١.سورة البقرة : آية ٨٣ .
٤٢.أبو داود (كتاب اللباس - باب في غسل الثوب وفي الخلقان) ٤/٤٠٥ ، رقم (٤٠٥٩) .
٤٣.موطأ مالك (كتاب الشعر - باب إصلاح الشعر) ٢/٩٤٩ ، رقم (١٧٣٨).
٤٤.ابن ماجه (كتاب الفتن - باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ٢/١٣٢٨، رقم (٤٠٠٨).
٤٥.الحاكم في مستدركه (كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم - ذكر مناقب الحباب بن المنذر بن الجموح رضي الله عنه) ٣/٤٨٣، رقم (٥٨٠٢).
٤٦.سورة آل عمران: آية ١٥٩.
٤٧.البخاري (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ) ٩/١٠٨، رقم (٧٤٣٨).
٤٨.البخاري (كتاب المغازي - باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم) ٥/١١٢، رقم (٤١٦٩).

IPE
مؤسسة التعليم الأهلي
Institute for Private Education

Tel.: (+965) 24613894 / 24613895 - Fax: (+965) 24613905 - 24613905
www.ipe.com.kw